اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله
تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الاية ويستدل
ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه
ولانا لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل
ذلك معهم فاذا اتوا سالم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا
ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم
لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل
لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى
الله عليه وسلم يقتلون به ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي
الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من
كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد وحكى ابو المصعب الخلاف فيها عن
اصحاب المدنيين واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل يسقط اسلامه
قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب
لانا نعلم باطنة الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه لكنا منعناه
من اظهاره فلم يزد نا ما اظهر الا مخالفة للامر ونقضا للعهد فاذا رجع
عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلاف ذلك اذ كان ظاهرا

بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الان فلم نقبل بعد رجوعه
ولا استمنا الى باطنه اذ قد بدت سرائره وما ثبت عليه من الاحكام
باقية عليه لم يسقطها شئ وقيل لا يسقط اسلام الذمي السابب
قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه ولانتهاكه
حرمته وقصده الحاق النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى
الاسلام بالذي يسقط كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل
اسلامه من قتل وقذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فالا نقبل
توبة الكافر اولى وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن
القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبينا
من اهل الذمة او احدا من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم
وقال له ابن القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون
واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة
وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى
الله عليه وسلم او غيره من الانبياء من مسلم او كافر قتل ولم يستتب
وروى ابن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر ان راهبا
تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا قتلتموه وروى
عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال ان محمدا لم يرسل الينا انما ارسل اليكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)